الخطاب الافتتاحي

الذي ألقاه أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام في الجلسة السنوية للجماعة الإسلامية

الأحمدية في بريطانيا

بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٢٦م

في حديقة المهدي بآلتون في بريطانيا

*****

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمّدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرّجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين

الحمد لله على أنه سبحانه وتعالى وفقنا مرة أخرى لحضور الجلسة السنوية لجماعة بريطانيا، واجتمعنا مرة أخرى بحسب أمنية سيدنا المسيح الموعود عليه السلام لإصلاح نفوسنا وتزكيتها ولرفع معايير التوادّ والتآخي. فهذه هي الغاية المتوخاة لسيدنا المسيح الموعود عليه السلام من عقد الجلسة بأمر من الله تعالى. فضعُوا هذه الغاية نصب أعينكم في هذه الأيام الثلاثة. حين قال حضرته عليه السلام لا تعتبروا هذه الجلسة مؤتمرا عاديا، فهذه الغاية لن تتحقق ما لم نحضرها من أجل إحداث تغيير غير عادي وما لم نبذل قصارى جهودنا من أجل ذلك.

فاقضوا هذه الأيام الثلاثة واضعين توجيه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ورغبته بعين الاعتبار، ثم اجعلوا ذلك جزءا لا يتجزأ من حياتكم. وإن لم نكن نفكر في هذا الاتجاه و لم نبذل الجهود من أجل ذلك، فإن حضورنا هنا أمر سخيف وغير مُجد، وإن إنفاق مئات الألوف من الجنيهات على هذا النظام الواسع، واجتهاد آلاف المتطوعين عبر آلاف الساعات سيعدّ من أجل مهرجان مادي فقط. فعلى الذين جاؤوا للجلسة أن ينبذوا من قلوبهم الأمور المادية نهائيا ويسعوا لتحقيق الغاية من حضور الجلسة.

أذكر بإيجاز أهداف الجلسة التي بينها المسيح الموعود عليه السلام. الهدف الأول هو الزهد، ثم التقوى، ثم خشية الله، ثم رقة القلب، ثم المحبة والأخوة، ثم التواضع، ثم الصدق والاستقامة، ثم إظهار النشاط في المهمات الدينية. هذه هي الأمور التي يجب أن يضعها كل فرد في اعتباره خلال هذه الأيام.

أول موضوع هو الزهد. ما هو الزهد؟ يمكننا أن نقول ببساطة أن الزهد هو الفضيلة والتقوى، ولكن المعنى الحقيقي والعميق للزهد هو التضحية بكل أنواع المشاعر. يجب علينا أن نختبر أنفسنا: هل نحاول تحقيق هذه الحالة؟ هل يتولد هذا الشعور في قلوبنا؟

ثم يعني الزهد التخلي عن الرغبات الشخصية والتنازل عن أي ادعاء، والتخلي عن الرغبات الشخصية من أجل الله تعالى. علينا أن نحاسب أنفسنا، هل نركز على تحقيق هذه الحالة، وهل نكن في قلوبنا رغبة لتحقيق هذا الأمر؟

ثم من معاني الزهد أن نداوم على اجتناب كل أمر سيء ونرفضه بقوة.

هل نتحلى بهذه الصفات أم تجذبنا الأماني الدنيوية وسيئاتها ولغوها إليها بعد كل فترة وجيزة.

ومن معاني الزهد عدم الرغبة في الدنيا. علما أن الله تعالى لم يمنع من كسب الدنيا، ولكنه منع من تقديم الدنيا على الدين. ونقرّ في كل عهد من عهودنا، رجالا ونساء أننا سنقدم الدين على الدنيا. ولكن من هم الذين يوفون بهذا العهد، ويظلون منتبهين إليه دائما؟ ومن معانيه أيضا اجتناب بعض الأعمال ابتغاء وجه الله تعالى، وتفويض المرء أموره إلى الله تعالى وجعل رضا الله تعالى نصب عينيه، واجتناب أهوائه النفسانية كليا. انظروا الآن أن المسيح الموعود عليه السلام قد بيّن لنا في كلمة واحدة كافة جوانب الإصلاح. فلو أدركنا عُمق هذه الكلمة، وعملنا بها لتحسَّن ديننا ودنيانا وأخرانا أيضا.

لقد وضّح سيدنا رسول الله ﷺ هذا الأمر قائلا: لا رهبانية في الإسلام.

وقال: إن تحريم المرء الحلال على نفسه وإضاعة ماله ليس من الزهد في شيء. ومن هرب من ربقات الدنيا وذهب إلى الغابة، وهرب من حقوق العلاقات، فهذا أيضًا ينافي الزهد. قال النبي ﷺ ما مفاده: الزهد أن يضحي المرء بالعواطف لوجه الله سبحانه وتعالى وهو عائش في الدنيا. وإذا تنازل عن حق فيجب أن يتنازل عنه لوجه الله سبحانه وتعالى، هذا هو الزهد. وألا يجعل شهوات الدنيا عائقًا في سبيل نيل رضوان الله تعالى. هذا هو الزهد. إن إنفاق الأموال في سبيل الدين وإنفاقها من أجل حقوق العباد هو الزهد. فلم يُمنع المؤمن من كسب المال بل اشترط له أن يكون في ماله حق للجميع وأن يؤديه إليهم. وبفضل الله تعالى نرى حالة الإنفاق هذه في كثير من الأحمديين حتى اليوم. فهذا هو الزهد الذي كان المسيح الموعود عليه السلام يريد أن يخلقه فينا بحسب أقوال النبي ﷺ، ولذلك أدخله في أهداف الجلسة أيضًا. وإذا نشأ هذا الشيء الوحيد فينا حقًّا، لحدثت ثورة في حياتنا وفي بيئتنا أيضا.

قال المسيح الموعود عليه السلام في مناسبة:

الدين والدنيا لا يجتمعان، إلا إذا شاء الله لأحد وجعل طبيعته سعيدة بحيث يقدّم دينه على الدنيا مع خوضه في أشغال دنيوية أيضا. والمعلوم أن أناسا مثلهم موجودون في العالم. (إذا شاء الله لأحد فيمكن أن يقدم الدين على الدنيا لذا لا بد من الخضوع أمام الله. باختصار، قال عليه السلام) لقد ورد في "تذكرة الأولياء" أن شخصا كان مشغولا في تجارة قوامُها آلاف الروبيات، فرآه أحد أولياء الله بنظر الكشف وعلم أن قلبه لم يغفل عن الله لحظة واحدة على الرغم من تجارة تتداول بين كل هذا المبلغ. فعن مثل هؤلاء الناس يقول الله تعالى: ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللهِ﴾. من كمال المرء أن يشتغل في أشغال دنيوية ولا ينسى الله أيضًا. ما الفائدة من البغلة التي تسقط عندما تُحمل بالأثقال عند الحاجة وعندما تُرفع عنها الأثقال تمشي سريعا؟ فهي لا تستحق المدح. والناسك الذي يلجأ إلى زاوية الخمول متضايقا من الأشغال الدنيوية يبدي ضعفا نوعا ما. لا رهبانية في الإسلام. لا نقول قط أنِ اهجروا الزوجات والأولاد واتركوا الأعمال الدنيوية. كلا، بل على الخادم أن يؤدي واجبات الخدمة جيدا وعلى التاجر أن ينجز أمور تجارته ولكن يجب أن يقدم الدين. (بدر، مجلد ٦، رقم ١١، عدد ١٤/ ٣/١٩٠٧م، ص٦)

لذا، إذا كنا نعطي الأولوية للدين رغم عيشنا في الدنيا، فحينها سنكون من الذين يحققون رغبة المسيح الموعود عليه السلام وتوقعاته. فكما قلتُ خلاصة القول هي أن الزهد لا يتأتى من دون أداء حق عبادة الله، ومن دون اجتناب اللغو. ومن الزهد التوقف عن الفواحش وإظهار الأخلاق الرفيعة. ومن الزهد إزالة الأحقاد ووضع أساس الصلح. ومن الزهد تعزيز المحبة والأخوة ابتغاء مرضات الله تعالى. هذه خلاصة الزهد التي بينتُها. وإذا تعمقنا أكثر في التفاصيل، فتحت لنا سبل المزيد من الحسنات. وقد ذكر المسيح الموعود عليه السلام أن هذا من أهم أهداف الجلسة السنوية. وكما قلت، إذا أنشأنا هذه الأشياء في أنفسنا، فسوف نخلق ثورة روحية. والأشياء الأخرى التي ذكرها حضرته عليه السلام هي تفاصيل الزهد نفسه.

وقال عليه السلام: إن أحد أهداف الجلسة هو خلق التقوى. قال المسيح الموعود عليه السلام ذات مرة شطرا من بيت: "أصل كل عمل صالح هو التقوى". (وقد قُرأ هذا آنفا في القصيدة أيضًا.) فأوحى الله تعالى إليه الشطر الثاني، فقال: "لو بقي هذا الأصل بقي كل شيء". لقد نبه الله تعالى إلى التقوى في مواضع عديدة في القرآن الكريم، كما قال الله تعالى للمسيح الموعود عليه السلام الذي جاء ليقيم حكم القرآن الكريم في العالم بأن يخبر أتباعه بأن يتمسكوا بأصل الحسنات، وهو التقوى، فحينها تفوزون بالله كما تفوزون بالدنيا أيضًا. وإذا كنتم سعيتم وراء الدنيا فقط، فقد تحصلون على فائدة مؤقتة من الدنيا، ولكن في هذه الحالة لن تتمكنوا من إرضاء الله تعالى. يجب أن نتذكر هذا دائما.

وكذلك لا يكفي القول بأننا نؤمن بالله تعالى ونصلي إذا لم تتوفر شروط التقوى ومتطلبات خشية الله وحبه. وحين يتحقق ذلك عندها فقط ستكون صلواتنا صلوات حقيقية. والحرقة التي ندعو بها لحاجة دنيوية في وقت الحاجة الشخصية، إذا لم ندعُ بالحرقة نفسها للرقي الديني ولخلق الروحانية في أنفسنا، وللازدياد في التقوى، فإن الله لا يبالي بمثل هذه الصلوات والأدعية. لذلك نحن بحاجة إلى أن نستعرض أنفسنا من هذه الناحية. فإذا فحصنا أنفسنا بهذه الطريقة لحققنا هدفنا وأمِنّا من الشر الذي كثيرا ما يثيره الأعداء ضدنا.

إن أعداءنا أيضًا يصلون في الظاهر، ويقول المعارضون في باكستان: إننا وحدنا من يحق له أداء الصلاة، أما الأحمديون فلا يحق لهم أداء الصلاة. لكن نوايا هؤلاء المعارضين سيئة، وخالية من التقوى. ولذلك لا تقبل عند الله تعالى عبادة مثل هؤلاء الناس الذين هم ظالمون وينشرون الظلم ويعلِّمون الظلم، ويُفتون بقتل الناطقين بالشهادتين ويعملون بها. فمثل هؤلاء الناس هم، وِفق قول الله ورسوله ﷺ، من الذين يدمرون آخرتهم، وليسوا من الذين ينالون رضوان الله. فعندما نرى مثل هؤلاء الناس، علينا أن نسعى للرقي في التقوى ولتقوية إيماننا شاكرين الله تعالى، حينها ستُقبل صلواتنا أيضًا، ونكون من الذين يحسنون دنياهم وآخرتهم. نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يتحرون دائمًا الحسنة الحقيقية ويكسبونها. الحسنة التي يتميز بها المؤمن الحقيقي. الحسنة التي يكسبها المرء من خالص الركوع والسجود لله تعالى. الحسنة التي فيها الإخلاص والحرقة، وأن يكون الركوع والسجود بهذه الحرقة. الحسنة التي تجعلنا نعطر ألسنتنا بذكر الله تعالى صباح مساء، والتي تعيننا على الوصول إلى أعلى مستوى العبادة، والتي لا تشوبها شائبة النفس والتي تضم في طياتها حماسا حقيقيا لأداء حقوق العباد ومواساتهم وحبهم، وبسببها نتقدم في حب الفقراء واليتامى والمساكين سالكين مسلك التقوى. وللحصول على كل ذلك يأمرنا الله تعالى أن نرتقي في الإيمان بالله تعالى. فلو فعلتم ذلك لنلتم هذه الأشياء. فلو كان إيمان الإنسان بالله كاملا لتوجَّه إلى تحاشي السيئات والتقدم في الحسنات. ولِفهم هذا الموضوع هناك حاجة إلى الإيمان بالآخرة، فإذا كان الإيمان بالآخرة قويا، لانتبه الإنسان إلى تجنب السيئات أيضا لأن هذا ما يوجهه إلى عاقبته يوم القيامة. ولفهم هذه الأمور لا بد من قراءة القرآن الكريم. ففي هذه الحالة سيبقى انتباه المرء قائما، ويتوجه المرء إلى فهم القرآن الكريم وبذلك يطّلع على أوامر الله تعالى. ثم بالعمل عليها يزداد المرء في التقوى. وهذه هي الأمور التي يريد المسيح الموعود عليه السلام أن يخلقها فينا. وإلا فالبيعة وحدها والقول إننا مسلمون أحمديون والحمد لله، ونؤمن بالمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام القادم بحسب نبوءة النبي ﷺ، لا يكفي.

ففي أيام الجلسة هذه يجب على كل واحد أن يحاسب نفسه ليعرف إلى أي مدى نعمل بأوامر الله تعالى ورسوله؟ وماذا تُعلِّمنا الجلسة وما هو التغير الجذري الذي خلقناه في أنفسنا؟ هل ارتفعت مستوى صلواتنا وعباداتنا؟ وهل يكون تركيزنا في أثناء الصلاة موجّها إلى الله تعالى خالصة. وهل ارتفع مستوانا لأداء حقوق الله تعالى وحقوق عباده ما كان عليه من قبل؟ هل نحن متوجهون أكثر من ذي قبل إلى الوفاء بعهودنا؟ يقول الله تعالى إنكم ستُسألون عن عهودكم.

كما قلت من قبل إننا نتعهد بتقديم الدين على الدنيا، فيجب أن تحاسبوا أنفسكم هل سنقدر على الرد الإيجابي عندما يسألنا الله عن عهودنا، وهل نستطيع القول، نعم! إننا بذلنا كل ما في وسعنا للوفاء بها؟ أو سنبحث عن أعذار واهية.

ثم هناك عهود في المعاملات المتبادلة، ويجب على المؤمن أن يفي بها أيضا. لقد أعطانا الله تعالى هذه الأوامر في القرآن الكريم. فعندما نقرأ القرآن الكريم بهذا التركيز وبنية أن علينا العمل بها، عندها فقط يمكن أن نُعَدّ أصحاب الإيمان الحقيقي والسالكين على مسالك التقوى.

والسلوك على مسالك التقوى يوجب علينا الالتزام بقوانين الدولة أيضا، إلا إذا اصطدمت مع أحكام الله تعالى، كما يُمنع الأحمديون في باكستان بقوة القانون من قراءة القرآن الكريم وأداء مناسك الدين، مع أنه لا يحق للحكومات أن تتدخل في أمور الدين. وما عدا ذلك يجب على كل أحمدي أن يعمل بقانون الدولة ويتعهد بالإخلاص لها. على أية حال، إن التقوى هو ما يوجه المرء إلى أداء حقوق الله تعالى وحقوق خلقه. والعمل بالتقوى واجب على كل أحمدي.

ثم بيّن المسيح الموعود عليه السلام أن إحدى أهداف الجلسة هو التحلي بلين القلب. فهناك ضرورة إلى الانتباه إلى هذا الأمر أيضا. وإن لم يصلح المرء نفسه بعد الحضور إلى هنا أيضا فلا معنى لمجيئه أصلا. لقد بشّر الله تعالى بالجنة أولئك الذين قال عنهم: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ﴾. إذن، إن كظم الغيظ والعفو عن الناس ميزة عظيمة. والذين يكنّون في قلوبهم غيظا وهي مليئة بالغضب ينبغي عليهم أن يتأملوا في أمر الله تعالى بعد حضورهم في هذه الأجواء، ويجب أن يخلقوا في قلوبهم الرِفق واللين بحسب أمنية المسيح الموعود عليه السلام، ويضعوا أساسا للصلح ويجعلوا هذه الأجواء نمط حياتهم، وحيثما ذهبوا وأقاموا نموذجا حقيقيا للمجتمع الإسلامي. وبذلك سينالون رضا الله تعالى. إن الله تعالى يحب صفة العفو كثيرا، فيقول إنه يحب العافين عن الناس. وهل من أحد لا يتمنى حب الله تعالى؟

فالذين يكنّون في قلوبهم أي نوع من الغيظ عليهم أن يتخذوا هذه الأيام أيامَ العفو والصفح، ويسعوا للقضاء على الغيظ، ويغسلوا كل الشوائب والأدران بعفو بعضهم عن بعض بصدق القلب. عندئذ

يمكن أن نخلق مجتمعا إسلاميا جميلا، وإلا لن يتحقق الهدف من بيعتنا للمسيح الموعود عليه السلام. والجدير بالملاحظة أننا لم نؤمر بنبذ السخط فقط بل قد أُمرنا بالتقدم أكثر أي الإحسان. عندما يتلقى أحدنا تصرف الإحسان من صاحبه سيتولد في قلبه أيضا الرغبة في العفو الحقيقي بندم. لقد علَّمنا النبيُّ ﷺ تبادل الهدايا لخلق الحب لبعضنا البعض، لذا ينبغي العمل به أيضا. فالذين ليسوا أحمديين يتأثرون بنا كثيرا، ويقولون كثيرا أنهم وجدوا في أبناء الجماعة التآخي والمودة.

يجب على كل أحمدي السعي من أجل إحداث هذا التأثير في حياته العملية، وينبغي ألا يكون مجرد عرض أمام الآخرين، بل يجب أن يصبح هذا الأمر في الواقع جزءًا من حياتنا. إذا كظمنا الغيظ لوجه الله تعالى و لم ننتقم، فإن لنا -وفق قول النبي ﷺ- أجرًا أعظم من أي شيء آخر. فهذا هو المعيار الذي من أجل تحقيقه علينا أن نزيل أحقادنا الشخصية لوجه الله تعالى، فننال الأجر الذي يرضاه الله تعالى، ويجعلنا ورثة نعمه وأفضاله. فطوبى لمن يتبعه لأنهم سيرثون أفضال الله تعالى، وإلا فإنّ قسوة القلوب تقضي على رقتها تدريجيًا، وبالتالي فلا يمكننا إقامة النموذج الذي أمرنا حضرة المسيح الموعود عليه السلام بإقامته.

قال المسيح الموعود عليه السلام: اسعوا جاهدين لرفع مستوى هذا الخُلُق في هذه الجلسة، لتكونوا ممن يحققون هذا الهدف.

ثم أخبرنا المسيح الموعود عليه السلام هدفًا آخر من أهداف الحضور إلى هذه الجلسة وهو أن تنشأ المحبة والأخوة المتبادلة. يصف الله تعالى المؤمنين أنهم يتميزون بصفة: ﴿رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ أي أنهم يتراحمون فيما بينهم. وعندما يعبر الجميع عن مثل هذه المشاعر فستكون النتيجة الحتمية أن يزداد الحب والمودة، وينشأ جو من الأخوة، وتنتهي الصراعات التي يتم تقديمها لإدارة الجماعة، إن لم يتم القضاء عليها كليًّا. هذا هو المجتمع الذي جاء المسيح الموعود عليه السلام لإقامته على ضوء تعاليم الإسلام. قال الرسول الكريم ﷺ يقول الله تعالى يوم القيامة أين المتحابون بجلالي وعظمتي، اليوم لا ظل إلا ظلي، أظلهم في ظل رحمتي اليوم. فطوبى لمن اتبع هذا القول وورث رحمة الله وحظي بظل الله.

ثم النقطة الأخرى التي لفت إليها حضرة المسيح الموعود عليه السلام هي خُلق التواضع. ويظهر هذا الخلق عند التعامل مع الناس. هناك الكثير ممن يظهرون التواضع بالكلام، ولكن عندما يصطدم ذلك بمصلحتهم الشخصية، يتراجع التواضع ويبرز التكبر والغرور. لقد ذكر الله تعالى أن من صفات عباد الرحمن أنهم متواضعون، كما قال: ﴿وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَـٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَـٰمًا﴾ (الفرقان: ٦٤). وعباد الله

الرحمن هم الذين يمشون على الأرض بتواضع، وعندما يخاطبهم الجاهلون يقولون ردًّا على كلامهم بقول: "سلام."

لذا فإن المؤمن يظهر التواضع في كل حال، وحيثما يتم استفزاز الناس أو يتم الادعاء بالعظمة ومحاولة خلق التنافس، يقوم المتواضعون من مثل هذا المكان قائلين سلامًا. لقد وصف الله تعالى المتكبرين بالجهلة. عندما رفض حضرة المسيح الموعود عليه السلام الخوض في مناظرة من أجل رضا الله تعالى، أخبره الله قائلاً: "لقد أعجبتْه سبل تواضعك".

فهذا هو المعيار الذي يجب علينا محاولة تحقيقه في أنفسنا، ونسعى لأن نصبح عباد الله الحقيقيين. ويجب علينا أن نسعى لإقامة نموذج صالح في المجتمع، وللإصلاح بالحكمة واللين. إن إظهار التكبر والعظمة هو ما يزيد من النزاعات. لذا، كونوا خدامًا للرحمن، واجعلوا صفة رحمانية الله تعالى نصب أعينكم واجعلوا أعمالكم تستلهم من صفة الله الرحمانية، فهذه هي الأساس للسلام والأمان في المجتمع.

إن الطمأنينة في المجتمع تُدمر بسبب التكبر والغرور. اليوم، العالم غارق في الفساد، والدول تغزو بعضها بعضا لإثبات تفوقها وعظمتها. وعندما يتولد التكبر، يتزايد تعدي الناس على حقوق الآخرين. وهذا هو حال القوى العظمى اليوم، وهذه هي الأمور التي تدفع العالم نحو حرب عالمية.

لذا في هذه الأيام، يجب علينا أن نتبنى صفات التواضع ونتجنب التكبر، وندعو الله للعالم كذلك. نسأل الله أن يمنحهم العقل حتى لا يدمروا العالم من أجل أنانيتهم وكبرهم. إن الإنسان لا قيمة له، ولكنه يعتقد، بمجرد أن يحصل على بعض القوة، أنه قد أصبح لديه كل شيء فيقلل من شأن الآخرين. يحثنا حضرة المسيح الموعود عليه السلام على التواضع ويقول في بيت شعر معناه:

اعتبروا أنفسكم أسوأ من الجميع، لعلكم تدخلون دار الوصال بهذه الطريقة.

لذلك، إذا أردنا أن ننال قرب الله تعالى، فعلينا أن نتبنى التواضع. التكبر هو صفة أهل الدنيا، ونحن قد بايعنا حضرة المسيح الموعود عليه السلام لننال قرب الله تعالى. لذا، يجب أن نضع هذه النقطة المهمة نصب أعيننا دائمًا.

ثم هناك تعليم عن الصدق والسداد، وقد لفت سيدنا المسيح الموعود عليه السلام انتباهنا إليه ويجب أن يتميز به المؤمن الحقيقي والمسلم الأحمدي، فقد أوصانا الله بذلك كثيرا. يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: قدر ما وصَّى القرآن الكريم بالتمسك بالصدق لا أعتقد أن الإنجيل قد وصى بعُشر معشاره.

فميزة المؤمن قولُ الحق، أما الانتفاع باللجوء إلى الكذب والخداع ففعْل الرجل المادي. علينا أن نفحص أنفسنا هل نسجل أرفع معايير الصدق ابتغاء مرضاة الله أم لا؟ إذا حققنا هذه المعايير فسوف تنتهي المشاكل في بيوتنا وتختفي النزاعات في المجتمع أيضا، إن علاقات القرابة أيضا تتضرر جراء التقصير في قول الحق حصرا، فعلى كل واحد أن يولي هذا الجانب اهتماما كبيرا.

ثم قال حضرته عليه السلام: آثِروا الدين على الدنيا، وأبدوا الحماس والنشاط لإحراز المهام الدينية. إذا تحلى المرء بالخصال التي مر ذكرُها فسيصبح الدين مقدَّمًا تلقائيا، إذا تحقق ذلك فعندها يمكن أن نحقق مهمة المسيح الموعود عليه السلام وعندها فقط سنتمكن من جمع سكان العالم تحت لواء النبي ﷺ وعندها فقط يمكن أن نقيم ملكوت الله في العالم، وإلا فإن التناقض بين أقوالنا وأفعالنا سيحرمنا من أفضال الله سبحانه وتعالى، وسنُعَد المبايعين بالاسم فقط، إذ سوف تشهد أعمالنا ضد بيعتنا. إذن إن كنا نريد أداء حق البيعة فيتحتم علينا إحداث التغيير في نفوسنا. فمن أجل تعريف المرء بربه وتقريبه إليه سبحانه وتعالى وجمْع الناس تحت راية النبي ﷺ وتعريفِهم بالإسلام الصحيح يجب على كل أحمدي أن يحدث في نفسه تغييرا خاصا موظِّفًا جميع كفاءاته ومواهبه، ويسعى بعزيمة جديدة لإيصال رسالة الإسلام الجميلة إلى العالم كله، ويهتم بالدعاء لنفسه ولإصلاح العالم كله أيضا، وعندما تصعد أدعيةُ رجالنا ونسائنا وكبارنا وصغارنا إلى العرش بضراعة عندها سنتمكن من خلق الانقلاب في العالم، وعندها فقط سننجو من هجمات العدو السافلة، ونرى مشاهد الفتوح أيضا. فالمهمة التي عُهدت إلينا وتوقَّعَها منا سيدُنا المسيح الموعود لَجسيمة. إذا كنا شخصيا بعيدين عن الزهد والتقوى وغير متحلين بالأخلاق السامية، ولا تَحدث فينا حرقةٌ تسوقنا إلى التقدم في ميدان التبليغ موظفين جميع قوانا فنحن لا نؤدي حق عهد البيعة.

ففي هذه الجلسة علينا أن نسعى لخلق التغييرات الطيبة التي تمكِّننا من تحقيق الغاية من بعثة المسيح الموعود عليه السلام وإلا فقد قال حضرته عليه السلام "ستكون هذه الجلسة معصيةً وطريق الضلال وبدعة شنيعة." فقد حذَّرَنا بكلمات قوية قائلا: إن تحسين أعمالكم بحاجة ماسة إلى كثير من الدعاء والجهد، وإلا فقد قال حضرته عليه السلام إن هذه الجلسة لن تجديكم بل هي ضلال. كم أن هذه الكلمات صارمة، إذ قال إن هذه الجلسة بدعة، فهل البدع الرائجة في العالم قليلة حتى نضيف إليها بدعة الجلسة؟

إذن من الواجب على كل أحمدي أن يجعل هذه الجلسة وسيلةً لنيل البركات، لا للضلال ونشر البدع وشراءِ سخط الله. فاجعلوها وسيلة لخلق الانقلاب في العالم ولا تجعلوها وسيلة سخط الله، واعقدوا العزم على ذلك وادعوا من أجل ذلك أيضا في هذه الأيام، أننا لن نجلس مرتاحين ما لم

نُقم ملكوتَ الله في العالم، وما لم نقضِ على الشيطان وأتباعه، ولم ننتشل العالم من هوة الضلال. فهذه مهمة جسيمة، لكن إذا كانت نيتنا صالحة وجعلنا أعمالنا تابعة لمرضاة الله وكنا ندعو الله فمن المؤكد أنه ﷻ سيبارك في عملنا. فعلى كل أحمدي مقيم في أي بقعة من بقاع العالم أن يعقد العزم على أنه سيبذل الجهود من أجل ذلك بحسب وسائله ويتضرع إلى الله ﷻ ويبتهل.

أكثِروا من الصلاة على النبي ﷺ أيضا في هذه الأيام، وفَّقنا الله تعالى لنيل هذه الأهداف الطيبة، التي من أجلها عُقدت الجلسة، وإظهارِ تغيير طيب في نفوسنا وأن نكون قدوة للعالم.

اذكروا في دعواتكم في هذه الأيام الفلسطينيين المظلومين أيضا، هيأ الله لهم أيضا تسهيلات عاجلا، وادعوا الله للأحمديين في باكستان أيضا الذين قد حُرموا من عقد الجلسات، أن يهيء الله لهم عاجلا الحرية والسهولة. الآن تعالوا ندعو.